**دراسة الحالة 26**

**تدابير صون مهرجان خاص بالعام الجديد في الصين**

أُدرج الاحتفال بالعام الجديد لدى جماعة كيانغ (Qiang) في قائمة الصون العاجل في عام 2009. وتحتفل بهذا المهرجان جماعة كيانغ الإثنية في مقاطعة سيشوان (Sichuan) الصينية في اليوم الأول من الشهر القمري العاشر من كلّ عام. ويحتفل المشاركون بهذه الذكرى ويقدّمون الشكر إلى الآلهة، فيطلبون استمرار إحسانهم إليهم وإنعامهم عليهم بخصوبة الأرض وازدهار السكان والتناغم في العالم. ويسعى شعب كيانغ، من خلال هذا الطقس، إلى حماية بيئتهم وتعزيز التناغم الاجتماعي والعائلي. ويتضمّن الاحتفال تضحية تُقدَّم إلى الجبل، واحتفالاً ضمن الجماعة، وأضاحي تقدّمها الأسر. ويترأس أحد الكهنة مراسيم تقديم التضحية إلى الجبل والصلوات من أجل مناخ ملائم. ويرتدي القرويون الأزياء التقليدية ويغنّون ويرقصون بحماسةٍ شديدة ويحتسون "النبيذ المرتشف". وأخيراً، يرأس أرباب الأسر احتفالات العبادة ضمن عائلاتهم.

**تهديدات تحدق باستدامة العنصر**

قبل منتصف الستينيات، كان عدد القرى المحصّنة لجماعة كيانغ التي تحتفل بمهرجان العام الجديد يفوق المئة. وقد تراجع هذا العدد اليوم إلى حوالى 20 قرية بسبب الإخلال بهذا التقليد خلال الثورة الثقافية، وهجرة العمّال من القرى في الآونة الأخيرة، وتراجع الاهتمام بالمهرجان في صفوف الشباب. وتسبّب زلزال قوي ضرب المنطقة في عام 2008 بوفاة عددٍ كبير من حمَلة هذا التقليد وألحق الضرر بأماكن مهمة للطقوس المرتبطة به. وفُقدت أيضاً أدوات طقسية عدّة.

**تدابير الصون**

أُعيد إحياء أنشطة الاحتفال بالعام الجديد في بعض القرى لأغراضٍ سياحية. ولكن نظراً إلى أن هذه الأنشطة كانت قد توقّفت أصلاً في القرى المعنية، كان مستوى فهمها محلياً والمشاركة فيها متدنياً.

وقد سبق إعداد ملف الترشيح للإدراج في قائمة الصون العاجل إدراج المهرجان في القائمة الوطنية للتراث الثقافي غير المادي في شهر حزيران/يونيو 2008. وقام فريق من الخبراء، بناء على طلبٍ من حكومة مقاطعة سيشوان، بوضع "مخطّط لصون البيئة الحيّة لثقافة كيانغ في منطقة تجريبية" و"مخطّط لأعمال إنقاذ التراث الثقافي غير المادي وصونه وإعادة إعماره في فترة ما بعد الزلازل في مقاطعة سيشوان".

وفيما يلي التدابيرى التي اقتُرحت أو نُفذت فعلاً لإعادة إحياء مهرجان العام الجديد لدى جماعة كيانغ:

1. أجرت الإدارات الثقافية في المنطقة مسحاً ميدانياً عن مهرجان كيانغ لتقييم استدامته بعد الزلزال.
2. سوف ينشئ معهد الموسيقى والرقص في سيشوان قاعدة بيانات بعنوان "وثائق خاصة بورثة مهرجان العام الجديد لدى جماعة كيانغ". وخُصص خلال الفترة من عام 2009 إلى عام 2011، مبلغ يقارب 250 ألف دولار أمريكي لمركز صون التراث الثقافي غير المادي في مقاطعة سيشوان لجمع الوثائق ذات الصلة بالمهرجان. وسوف ينشر خبراء في ثقافة كيانغ سلسلةً من الدراسات بشأن مهرجان العام الجديد.
3. وخُصص في الفترة بين عامي 2009 و2012، مبلغ يناهز 33 ألف دولار أمريكي بشكل سنوي لدعم عشرين شخصاً من حمَلة التقليد ترشِّحهم جماعة كيانغ وتوافق على ترشيحهم لجنة خبراء صون التراث الثقافي غير المادي على الصعيد الوطني والمناطقي.
4. وتمت استشارة حمَلة التقليد لتحديد الأماكن المرتبطة بمهرجان العام الجديد التي تضرّرت من جرّاء الزلزال والتي رممها أفراد جماعة كيانغ الذين يتمتّعون بمهارات البناء والتزيين التقليدية، بمساعدة كهنتهم. وسيُطلب من الحرفيين المتمرّسين أن يصنعوا الأوعية والقطع المُستخدمة في المهرجان.
5. وشيِّد متحف خاص بمهرجان العام الجديد لدى جماعة كيانغ لنشر الوعي بشأنه. ووفِّرَت المواد في المتحف من البحوث التي أجراها مركز صون التراث الثقافي غير المادي في مقاطعة سيشوان.
6. وستُبنى متاحف وأماكن أخرى في قرى المنطقة لتعزيز المعرفة والوعي بشأن المهرجان. وسيُطلب من الكهنة وحمَلة التقليد التواصل مع جماهير من مختلف الأعمار. وستُقدّم عروض حيّة خاصة بالمهرجان في المتاحف.

**لمزيد من المعلومات، انظر:**

http://www.unesco.org/culture/ich/en/USL/00305